

جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة

فلما عاد ابن الزبير إلى أمه سألها عن بردى عوسجة فقالت ألم أنهك عن ابن عباس وعن بني هاشم فإنهم كعم الجواب إذا بدهوا فقال بلى وعصيتك فقالت يا بني احذر هذا الأعمى الذي ما أطاقته الإنس والجن واعلم أن عنده فضائح قريش ومخازيها بأسرها فإياك وإياه آخر الدهر .

ورواية صاحب العقد أن ابن عباس قال لعكرمة أقم وجهي نحوه يا عكرمة ثم قال .
(إن يأخذك من عيني نورهما ... ففي فؤادي وعقلي منهما نور) .

وأما قولك يا بن الزبير إني قاتلت أم المؤمنين فأنت أخرجتها وأبوك وخالك وبنا سميت أم المؤمنين فكنا لها خير بنين فتجاوزك عنها وقاتلت أنت وأبوك عليا فإن كان علي مؤمنا فقد ضللتكم بقتالكم المؤمنين وإن كان كافرا فقد يؤتم بسخط منكم بفراركم من الزحف وأما المتعة فإني سمعت علي بن أبي طالب يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يخاصم فيها فأفتيت بها ثم سمعته ينهى عنها فنهيت عنها